الزواج المبكر لمن هم دون سن ١٨ سنة ظاهرة من ظواهر العنف الاسري ضد الاطفال

(دراسة ميدانية لدى عينة من طالبات قسم رياض الاطفال)

أ.د. امل داود سليم م.د.شيماء حارث محمد

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم رياض الاطفال

ملخص البحث

من المؤكد إن عدم انقطاع سلسلة الجنس البشري مند نبينا آدم ولحد الان انما يعود الفضل في ذلك الى الزواج هذا الحدث المهم الذي يحدث في حياة الافراد , فهو نقطة استمرارية الحياة . الا ان هذا الحدث الانساني المهم في حياة الشعوب ، قد يتعرض الى مجموعة من التهديدات ، تسبب الامتناع عنه او تأخيره تحت مبررات بعضها واهي مثلما يحدث في الغرب كالاتصال الجنسي غير المشروع والاشباع الجنسي والصداقات غير المشروعة التي تؤدي الى الابتعاد عن الزواج وعدم احترام قدسيته , في حين نجد ان الاسباب التي تقف وراء امتناع افراد الشعوب العربية عن الزواج او تأخيره هي ارتفاع المهور , خروج المراة للعمل , الجهل الديني والعلمي بضروره الزواج واهميته وبطبيعته وعليه فأن حجم هذه المشكله يختلف وفقا لطبيعة المناطق السكانيه (الريف و والحضر) ففي حين نجد ان ريفنا لازال يؤكد ضرورة الزواج المبكر, نجد ان ظاهرة تأخر الزواج او قلته بدت واضحة في الوقت الحالي في المدن, من جهه اخرى, هناك مشكلة قد تكون في بدايتها تتجه نحو الزواج المبكر للقصر(دون سن ١٨سنة) , حيث كشفت ملاحظتنا الشخصية عن تفافم حجم هذه المشكلة في عدد من الاسر, يقابلها عنفا اسريا ضد الابناء الصغار بعمر ١٨ سنة فأقل, وهاتان المشكلتان تبدوان واضحتين في صفوف عدد غير قليل من الموظفات والطالبات وعلى اختلاف مجالاتهم وكذلك بين صفوف بعض الكسبة من الافراد . فهل يفضل الزواج المبكر لمن هم دون سن ١٨ سنة؟هل له ايجابياته؟ ما هي سلبياته؟ هل هو نمط من أنماط العنف الأسري ضد الابناء؟ وتظهر أهمية البحث من كون إن رابطة الزواج بين الرجل والمرأة تعد من أهم ثلاث احداث كبرى تحصل في الحياة والتي قدرها الله سبحانه وتعالى لكل الخليقة عامة وللبشرية بشكل خاص وهي الميلاد , الزواج , والموت.كما يعد الزواج من اهم المدارس التي ينشأ فيها الفرد ويتعلم دروس الحياة المختلفة لاكمال مسيرته الحياتية. ولكي تكون هذه المسيرة سليمة يجب ان يكون الزواج مبني على اساس سليم من حيث التكافؤ وقدرة الزوجين على تحمل المسؤولية، ويمكن ان يلعب العمر دورا مهما في هذا المجال، فقد يؤثر الزواج المبكر لمن هم دون سن ١٨سنة بشكل سلبي على ذلك, وقد يكون هذا الزواج مبني على الرغبة او باكراه من الاسرة وفي هذه الحالة يمكن ان يعد عنفا اسريا, وهذا ما يود البحث معرفته عن طريق التساؤلات التالية:

- هل يفضل الزواج المبكر لمن هم دون سن ١٨ سنة ؟
- هل الزواج لمن هم دون ١٨ سنة يعد عنف اسريا ام لا ؟
- ماهي سلبيات الزواج لمن هم دون ١٨ سنة وما هي ايجابياته؟

وبعد تطبيق اداة البحث على عينة الطالبات البالغة ١٢٥ طالبة توصل البحث الحالي الى النتائج الاتية :-

- لا يفضل الزواج المبكر لمن هم دون ١٨ سنة.
- يعد الزواج المبكرلمن هم دون ١٨ سنة عنفا اسريا ضد الابناء .
- للزواج المبكرلمن هم دون ١٨ سنة سلبيات كثيرة منها: انه يؤدي الى طلاق مبكر ونتيجة ذلك شعور الانثى بالندم, فضلا عن احساس الزوجين بالتعب بسبب عدم القدرة على تحملهما للمسؤولية .
- للزواج المبكر لمن هم دون ١٨ سنة بعض الايجابيات منها انه يحافظ على الشباب من الانحراف .

واوصت الباحثة بالتنسيق مع وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي ، بالاهتمام بموضوع العنف الأسري ضد الابناء عامة , والزواج المبكر لمن هم دون ١٨ سنة خاصة لاسيما بواسطة: إدخال مُقررات وموضوعات دراسية في المنهاج التربوي تحث على عدم اللجوء إلى استخدام اسلوب العنف لحل المشكلات ومنها اكراه الابناء القصَر على الزواج المبكر

واقترحت :

١- اجراء دراسة توضح سلبيات الزواج المبكر من وجهة نظر اباء وامهات المتزوجيين مبكرا .
٢- اجراء دراسة توضح العلاقة بين الزواج المبكر وبعض المتغيرات الاسرية كالوضع الاقتصادي والاجتماعي للاسرة الممتدة والنووية .
٣- اجراء دراسة توضح اسباب الزواج المبكر .

الفصل الاول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث:-

من المؤكد إن الفضل في عدم انقطاع سلسلة الجنس البشري منذ نبينا آدم ولحد الان يعود الى الزواج, هذا الحدث المهم الذي يحدث في حياة كل الخليقة, فهو نقطة استمرارية الحياة. الا ان هذا الحدث الانساني المهم في حياة الشعوب قد يتعرض الى مجموعة من التهديدات التي تؤدي الى الامتناع عنه او تأخيره تحت مبررات عدة, منها الصداقات والعلاقات الجنسية غير لمشروعة التي تؤدي الى الاشباع الجنسي وعدم الحاجة الى الزواج(كما يحدث في الدول الغربية والاوربية), او ارتفاع المهور ومتطلبات الزواج, فضلا عن خروج المراة للعمل والجهل الديني والعلمي باهمية الزواج وهي الاسباب التي تقف وراء امتناع افراد المجتمعات الشرقية بشكل عام والعربية بصورة خاصة عن الزواج او تأخيره، الا أن حجم هذه المشكله يختلف وفقا لطبيعة المناطق السكانيه (الريف او الحضر) ففي حين نجد ان ريفنا لازال يؤكد ضرورة الزواج المبكر, وانتشار ظاهرة تعدد الزوجات , نجد ان ظاهرة تأخر الزواج او قلته بدت واضحة في الوقت الحالي في المدن , في الوقت نفسه , هناك ملاحظة قد تكون في بدايتها تؤكد على انتشار ظاهرة الزواج المبكر لمن هم دون سن ١٨ سنة, حيث كشفت الملاحظة الشخصية عن تفاقم حجم هذه المشكلة في الاونة الاخيرة في عدد من الاسر, يقابلها عنفا اسريا ضد الابناء لمن هم في نفس المرحلة العمرية, وهاتين المشكلتين تبدوان واضحتين ومنتشرتين في صفوف عدد غير قليل من الموظفات والطالبات على اختلاف مجالاتهم, وكذلك بين صفوف بعض الكسبة من الافراد .

ان الزواج هو علاقة الحب والحنان والمودة بين الزوج والزوجة ومن ثم سيكون الرغبة في انجاب الابناء وتكثيرالنسل وتربية الاولاد والشعور بالمسؤولية , وهكذا كان اساس الاسرة والعشيرة والمجتمع والامة وهو ما حث عليه الرسول الكريم للتكاثر والحفاظ على استمرار الحياة واستقرارها, ولولا حكم الدين لكان لجوء الانسان الى اشباع هذه الحاجة الى الاتصال غير الشرعي مما يؤدي الى تفكك الاسر وانعدام العلاقات الاجتماعية السليمة وزوال الرحمه , واشباع جنسي غير مشروع مما يؤدي الى سرعة انهيارالعلاقة الزوجية السليمة فلا يجتمع الرجل والمرأة الا لمتع شخصية بحتة خالية من الانسانية والمودة و الديمومة الشرعية , وهذه الحاله يمكن ان تؤدي الى تفتت الاسرة وشلل المجتمع . (الباليساني، ١٩٨٥ : ٥٣)

اما اذا كان الزواج قسريا , دون عمر (١٨) سنة فأنه يعد, وبلاشك, نمطا من انماط العنف الذي تقوم به الاسرة تجاه ابنائها , فعلى الرغم من اهمية الوظائف التي تقدمها العائلة للابناء ابتداءً من عملية انجاب الاطفال واعدادهم فكريا , اخلاقيا ,واجتماعيا وانتهاء بتقييم عملية التفاعل , الا ان

جزء كبير من العنف النفسي يتقرر داخل إطارها (رشيد ,١٩٩٩ :٥٥) .وقد تبين ان كثير من العوائل تتبع الفلسفة العقابية في عملية التنشئة الامر الذي يجعلها عملية محفوفة بالعنف والأخطاء (جميل , ٢٠٠٧ : ١٠١) ولقد اخترق العنف جدران المنازل واخذ يفرض نفسه على الأسر , وأصبح لمشكلة العنف الأسري عواملها , وآثارها السلبية على جميع أفراد الأسرة , لاسيما الابناء, وعليه فان العنف الأسري بدأ يشكل تهديدا خطيرا لكيان الأسرة ولحقوق الإنسان ومن أنماط هذا العنف هو الزواج المبكر للابناء بعمر ١٨سنة فما دون وهذا ما أرادته الباحثتان معرفته من بخلال التساؤلات التالية: هل يفضل الزواج المبكر لما هم دون سن السادسة؟هل له ايجابياته؟ ما هي سلبياته؟ هل هو نمط من أنماط العنف الأسري ضد الابناء؟

أهمية البحث :-

تعد الأسرة الوحدة الاجتماعية الاولى في المجتمع لأنها نقطة انطلاق المجتمع , من خلال الرجل والمرأة معا في أهداف واحدة ومصالح مشتركة , وهي الإدارة الذاتية التي تنقل إلى الأبناء كافة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم والمبادئ التي تسود المجتمع بعد أن تترجمها إلى أساليب عميه لتنشئهم النشأة الاجتماعية السليمة بما يتناسب وثقافة المجتمع من جهة , وبما يناسب متطلبات الأسرة ووسطها الاجتماعي الخاص بها من جهة أخرى , فضلا عن انها تكسب الآباء المعارف والمهارات بما ييسر لهم تطبيق شؤون حياتهم الخاصة والعامة (صوالحة , ١٩٩٤ : ٨٧).

إن ما تتصف به الأسرة من مواصفات خاصة بأبنائها من جهة, وبعلاقتها بالمؤسسات الاجتماعية الأخرى في المجتمع من جهة أخرى , له بالغ الأثر في سير عملية النشأة الاجتماعية للأبناء والتربية الساندة فيها , ومن أهم تلك المواصفات هي :-

- حجم الأسرة وعدد أفرادها
- مستوى تعليم الأبوين.
- عمر الآباء والأمهات.
- خروج المرأة للعمل.
- العلاقة بين الأبوين من جهة , وبين الأبوين والأبناء من جهة أخرى وبين الأبناء مع بعضهم من جهة ثالثة , والمجتمع مع أفراد المجتمع من جهة رابعة.

لقد اكد الدين الإسلامي إلى ضرورة الزواج المبكر, وهذا ما يتضح مما جاء في القران الكريم من آيات تشير الى هذا الموضوع ومنها قوله تعالى:

"ياأيُّها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجات وبث منهما رجالا كثيرا ونساء" (النساء :١)

كما ان الرسول الكريم محمد(صل الله عليه وسلم) له احاديث نبوية شريفة ضمن المجال ذاته منها قوله(إن النكاح سنة فمن لم بعمل بسنتي فليس مني , وتزوجوا فاني مكاثربكم الأمم , ومن كان ذا طول فلينكح ومن لم يجد فعليه بالصيام فأنه له وجاء) (المكي , ١٩٨٨ : ٤١)

وقال (صلى الله عليه وسلم) ايضا (من أحب فطرتي فليتسنن بسنتي ون من سنتي النكاح) (المكي , ١٩٨٨ : ٤٠)

ومن هنا تاتي أهمية البحث حيث :-

إن عملية الزواج بين الرجل والمرأة من أهم الأحداث الثلاث الكبرى التي تحصل في الحياة والتي وضعها الله سبحانه وتعالى لكل الخليقة عامة وللبشرية خاصة وهي الميلاد , الزواج , الموت .كما يعد الزواج من اهم مدارس الحياة حيث يتربى بواسطتها كل من الذكر والانثى , ويتعلما فيها دروسا هامة لاكمال سيرتهم الحياتية .وتظهر اهمية البحث من ضرورة الالتزام بقدسية الدين الاسلامي حيث قال سبحانه وتعالى(ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة) (الروم :- ٢١)

وقال تعالى (يا ايها الذين امنو لاتحرموا طيبات ما احله الله لكم) (المائدة :- ٨٧) ومن جهة اخرى, فأن اهمية البحث الحالي تأتي من الخطورة التي تنطوي عليها مشكلة العنف الاسري بوصفها مؤشرا لحدوث كثير من الانقسامات والتوترات والتناقضات داخل الاسرة(التي يعد زواج الابناء لمن هم دون سن ١٨ سنة نمطا من انماطها) , ونظرا لما تلحقه هذه المشكلة من اثار مدمرة على جميع افراد الاسرة خصوصا الزوجة والاطفال وحتى الزوج وانعكاس ذلك على كيان الاسرة والمجتمع , جعل الباحثتان تفكران في امكانية تقديم صورة واقعية عن العنف الاسري في المجتمع العراقي, عن طريق دراسة ظاهرة من الظواهر التي قد تمثل عنفا اسريا وهي ظاهرة الزواج المبكر لمن هم دون سن ١٨ سنة, كدراسة يمكن ان ينتفع منها للحد من هذه الظاهرة .

<u>اهداف البحث :-</u> يستهدف البحث الحالي الاجابة عن الاسئلة الاتية : -

- هل يفضل الزواج المبكر لمن هم دون ١٨ سنة ام لا ؟
- هل الزواج المبكرلمن هم دون ١٨ سنة يعد عنفا اسريا ضد الاطفال ام لا ؟
- ماهي سلبيات الزواج المبكر لمن هم دون ١٨ سنة ؟
- ماهي ايجابيات الزواج المبكر لمن هم دون ١٨ سنة؟

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطالبات كلية التربية للبنات قسم رياضة اطفال / جامعة بغداد .للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤.

تحديد المصطلحات :-

اولا الزواج : -

١- تعريف قانون الاحوال الشخصية العراقي للزواج :- هو عقد بين رجل وامرأة تحل له شرعا غاية انشاء رابطة الحياة المشتركة والمسكن (نص المادة ١/٣ من قانون الاحوال الشخصية)

٢- تعريف ناصر (١٩٨٥) :- هي الرابطة الشرعية بين الرجل والمراة لغرض الاشباع الجنسي الذي يرضى عنه المجتمع ويكون هذا الرابط مستديما كي يتمكن الزوجان من انجاب الاطفال وتربيتهم والحفاظ على الجنس البشري , (ناصر , ١٩٨٥ : ١٢٨)

٣- تعريف الكبيسي واخرون (٢٠٠١) :- وهو اقامة علاقة شرعية بين رجل وامرأة متكافئين بالصفات الشخصية وفقا باحكام القران الكريم وعادات ونظم المجتمع العربي والاسلامي عامة والعراقي خاصة من اجل بناء اسرة متماسكة نفسيا واقتصاديا و اجتماعيا . (الكبيسي واخرون , ٢٠٠١ : ٦).

٤- تعريف البيرماني والعيثاوي :- وهو اقامة علاقة صميمية مشروعة بين الرجل والمرأة وفقا لقواعد القرأن الكريم وسنة الرسول محمد (ص) , كما ان الشرط الاساسي في اقامتها هو التكافؤ في السمات الروحية والجسدية والاجتماعية بين الرجل والمرأة (البيرماني والعيثاوي , ٢٠٠٤ : ٣٥٦).

ثانيا سن الزواج :-

١- المفهوم القانوني :- ان الفتاة دون سن(١٨) سنة لاتمتلك بموجب القانون سلطة تقرير مصيرها في الارتباط الزواجي , بل لابد من موافقة ولي امرها وهو الاب او الاخ عندما يكون الاب ليس على قيد الحياة (الربيعي , ١٩٩٧ : ١٩).

٢- المفهوم الاجتماعي :- وهو ما يتحدد وفق منضور المجتمع فالمجتمعات العربية ومنها المجتمع العراقي , يعطي للقيم الدينية والاجتماعية اكثر في تزويج البنات والاولاد , فتشير الى امكانية الزواج المبكر دون وضع شروط خاصة من نضج البايولوجي ويأتي ترتيبها الثاني , لان الزواج من وجهة نظر الاسرة بمثابة حصانة لكلاهما وضمان لمستقبلهما . (الكبيسي واخرون , ٢٠٠١ : ٦)

تعريف الباحثة :- حددت الباحثتان الزواج المبكر بزواج الفتاة او الفتى الذين تبلغ اعمارهم دون سن(١٨)سنة .

ثالثا العنف الاسري :-

١. **تعريف عبد الوهاب (١٩٩٤) :- احد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات قوة غير متكافئة في إطار نظام تقسيم العمل بين المرأة والرجل داخل الأسرة وما يترتب على ذلك من تحديد الأدوار ومكانة كل فرد من أفراد الأسرة وفقا لما يمليه النظام الاقتصادي – الاجتماعي السائد في المجتمع .(عبد الوهاب , ١٩٩٤ : ١٦).**
٢. **تعريف شكور (١٩٩٨) :- هو استخدام غير شرعي للقوة قد يصدر من واحد أو أكثر من أعضاء الآسرة ضد أخر ,يقصد بقهره وإخضاعه بصورة لاتتفق مع حريته وإرادته الشخصيةولا تقرها القوانين المكتوبة وغير المكتوبة (شكور ، ١٩٩٨ : ٣٤).**

<u>تعريف الباحثتان الاجرائي :-</u> سلوك يصدر عن طرف لإخضاع طرف أخر لغرض تحقيق أهداف مرفوضة اجتماعيا وقانونيا , الأمر الذي يلحق أضرارا مادية ومعنوية بالطرف المقصود , يقوم متبع هذا السلوك باستخدام وسائل القهر والقوة أو التهديد .

الفصل الثاني

الإطار النظري ودراسات سابقة

الإطار النظري :-

مفهوم الزواج :-

يعد الزواج ظاهرة عامة مهمة وجدت في جميع مراحل التطور الحيواني والبشري , فهو عند الحيوان ظاهرة طبيعية تنتج من الغريزة الجنسية والحاجة إلى التكاثر والحفاظ على الجنس , أما عند الجنس البشري فقد مرت هذه الظاهرة لمراحل عدة بدءا من الإنسان البدائي حيث يرتبط رجل واحد أو أكثر بامرأة واحدة أو أكثر بصورة ثابتة نسبيا ويكون الرابط جنسيا دون تحديد النسل , ودون قاعدة باستثناء الخيار الطبيعي مع وجود رعاية الأطفال والتكاثر والدفاع عن النفس من شرور الأخطار الطبيعية , كالحيوانات المخيفة وأصوات الرياح ..... الخ. وبتغير المجتمع تدريجيا وتتطور الحياة بدأت الأنظمة والقواعد التي تحدد ملامح صورة الزواج تُظهر مراسيم خاصة ومهرجانات مختلفة تبعا لاختلاف العرف والتقليد لكل قبيلة من قبائل الإنسان البدائي, ثم بتطور الحياة كانت هناك فرصة لتطور الزواج ونظمه وفقا لقوانين وأنظمة وتشريعات مازال بعضها قائما لحد الآن ومنها ظاهرة تيسيراللقاء بين الرجل والمرأة لاختيار كل من هما الاخر(القيصر احمد , ١٩٨٥ :- ٢٦١-٢٦٢)

الزواج (من وجهة نظر اجتماعية) :- وهو ظاهرة اجتماعية في كلا المجتمعات البدائية والمتحضرة , الريفية و الصناعية حيث تنص التشريعات الاجتماعية في غالبية البلدان العربية على كون الرجل هو رب الاسرة وهناك التزامات عديدة متبادلة بين الزوجين تتمثل بتحمل الزوج مسؤولية توفير السكن , المأكل , والملبس والمعالجة يقابل ذلك يكون للزوجة التزام الطاعة والاحترام لإرادته (العطية ١٩٨٣ :- ٧٩). ويكون الزوج في المجتمع الريفي هو المسيطر وصاحب السلطة , كما يؤثر أهل الزوج أو الزوجة في الزوج بزوجته وذلك لصعوبة العيش بعيدا عن الأهل وخاص أهل الزوج , كما يحق للزوج منع الزوجة من إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين ويحدد أوقات خروجها من المنزل , وقد يفرض رغباته على أسرته خاصة بما يتعلق بمستقبلهم كما يجب على الأبناء طاعة الأجداد والأعمام حتى وان تعلق الأمر باختيار زوجة أو برفض الفتاة لزوج متقدم لها (القصير واحمد , ١٩٨٥ :- ١٣٣). أما العائلة التي نمت في المحيط الحضري فنجد ان هناك علاقات أساسها التفاهم والتعاون واحترام وجهات نظر لكل واحد إلى الأخر ولا يتخذ الزوج في كل الأحوال القرارات العائلية دون الرجوع إلى الزوجة والتفاهم مع الأبناء ,حيث لعبت عوامل التحضر دورا واضحا في تغيير مواقف وقيم وعادات عيش الأسرة , ومنها أصبحت مسألة اختيار الزوج خاصة بالفرد الذي ينوي الزواج فتى أو فتاة فيبحث الفتى بنفسه عن الزوجة وتستطيع الفتاة رفض من تقدم بالزواج منها الذي تراه لا يمتلك لمواصفات المرغوبة , فأن اثر الاختلاط بات واضحا للمجتمعات . (الحسن , ١٩٨١ : ٩٤).

وعلى الرغم من ذلك بقي مفهـوم العنف الأسري في تحديد اختيـار الزوج وتحديد ميقات الزواج قائما, لان من يعطي الحق غير المشروع بالقوة المادية بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار والممتلكات ويتضمن ذلك معاني العقاب والتدخل في حريات الآخرين . كما يعد العنف وسيلة من وسائل الاعتداء على حق الإنسان في سلامة جسمه ومساويا بعقاب أفعال العنف سواء ترتب عليها إذىً نفسيا أو ماديا بذات العقوبة المقررة بأعمال الجرح والضرب . (الشاوي , ١٩٩٤ :٢٠). وبطبيعة الحال فان طبيعة العلاقة التي تربط المرأة بالرجل داخل الأسرة لا زالت تحكمها حضارة الذكورية , فالمجتمعات المعاصرة على الرغم من كل مايطرأ عليها من تغييرات تبقى مجتمعات ذكورية – أبوية , وان الأسرة التي تبنى على أوامر أبوية, هي أسرة تقوم بتنشأت الابناء على أساس يدعم التباين النوعي للأدوار , مما يحافظ على بقاء واستمرار النظام الأبوي ومن ثم استمرار العنف ضد الأبناء . (ساري , ٢٠٠٣ : ٣).

وعليه فاختيار الزوجة أو الزوج وميعاد الاختيار والاقتران لازال محكوما في العديد من الأسر بواقع الأسرة الذكورية , فاختيار الأب لابد أن يتحقق بميقاته , وكذلك اختيار الأم التي تمارس سلطتها , وفي أحيان كثيرة اختيار الابن أو الابنة الذي يقوم على أسس خاطئة فيكون بوقت مبكر , كل ذلك ينتهي بصورة خاطئة وبوقت مبكر أيضا , فيكون زواج مبكر يؤدي الى طلاق مبكر .

الزواج (من وجهة نظر الاهل) يُعد الأهل عاملاً مهماً في الرعاية والدعم والتشجيع لأبنائهم وبناتهم لاسيما في بداية الحياة الزوجية من خلال تقديم العون والمساعدة ، إذ يمر الزوجان في بداية حياتهما الزوجية بسلسلة متصلة من عمليات التكيف للحياة الجديدة ، فالزوج كانت له روابط مع أسرته السابقة ومع أصدقائه ، والزوجة كذلك كانت ترتبط بعلاقات اجتماعية مع أسرتها . وقد يلجأ الزوجين إلى من يساعدهما على حل مشكلاتهم بشرط إن يكون أهلاً لهذه المساعدة ، وهو أما أن يكون شخصاً من أهل الزوج أو أهل الزوجة أو من أقربائهما الموثوق بنواياهم الحسنة والطيبة بحيث يكون أهلاً للثقة وذو خبرة وعلم, ويُعد تدخل الأهل والأقارب في بعض الاحيان احد العوامل المؤدية إلى العنف ضد الابناء المتزوجين , وقد يكون داعما أو عائقا للسلوك العنيف ضدهم , فهنالك أشخاصاً يقفون ضد العنف ويحاولون عدم حدوثه مثل الوالدين والأشخاص العقلاء من الكبار والوجهاء الذين يُهدؤون مواقف التوتر عن طريق المصالحات ، ومن جهة أخرى فقد يكون هنالك أشخاصاً يشجعون على العنف ويحثون عليه مثل(العمّات والحموات)وغيرهن (عمر, ١٩٨٨: ٦٥ و٤٦١) كما قد يستاء الآباء من تحول عواطف أبنائهم عنهم إلى أشخاص آخرين وقد ينشأ تبعاً لذلك صراع للأدوار بين توقعات الوالدين والقرين ، فالوالدان يُفكران في أبناءهم بعد أن يتزوجوا ويتوقعون منهم الاستمرار في أدوارهم السابقة أي علاقة الابن بالأب وألام ، بينما يتوقع القرين من الشخص ألا يسلك كأبن بل كشخص بالغ مسؤول ومستقل (الخولي , د ت :٢٥١) .

كما إن محل الإقامة والحياة المشتركة قد تُعد احد العوامل المسؤولة عن العنف ضد الابناءالمتزوجين ، إذ قد يُقيم الزوجان مع أهل الزوج في مسكن واحد مما قد يقود إلى مشاحنات بين الزوجة والعمة أو الزوجة وأخوات الزوج أو زوجات الإخوة ، آذ قد ينشأ العنف عندما ينحاز الزوج إلى جانب احد الأطراف فيقع العنف أما على الزوجة أو على الأم والأخوات ، خاصة إذا تعلق الأمر بالنزاع على تقسيم العمل المنزلي . (عبد الوهاب , ١٩٩٤ : ٧٩) من جهة أخرى فقد يكون لأهل الزوجة تأثيراً سلبياً في سير العلاقة الزوجية بين الزوجين ، إذ قد يقومون بإثارة المشاكل أو التدخل السلبي في حياتهما ، مما قد يشكل عاملاً في زيادة العنف ضد الزوجة, لذا قد يرتبط الانسجام بين الزوجين بعلاقة الزوجة بأهل الزوج أو علاقة الزوج بأهل الزوجة ، وذلك لصعوبة تحقيق رغباتهما في منأى عن تأثير الأهل ، وقد تكون هناك مشاكل بين الزوجة وأهل الزوج أو بين الزوج وأهل زوجته تدفع بالزوج إلى ممارسة العنف ضد الزوجة ، فقد تتأثر الزوجة بأفكار وآراء أهلها وأقربائها وتفضلها على آراء وأفكار زوجها ، آو إنها لا تتعاون مع أهل الزوج وتقوم بإفشاء أسرار الحياة الزوجية للغير, لاسيما أهلها. وتؤثر البيئة المحيطة بالفرد, ممثلةً بالمجتمع المحلي, تأثيراً مهماً في سلوك الأفراد والجماعات وبما يتلاءم مع طبيعة الظروف السائدة في المجتمع، ولو تأملنا مشكلة العنف ضد الزوجة لوجدنا إن هناك علاقة بين ما يقع على المرأة من عنف وتمييز واضطهاد يفرضه النظام الاجتماعي العام بكل ما يرتبط به من انساق وعلاقات ، وبين ما تتعرض له المرأة داخل الأسرة من عنف ، فالعنف ضد الزوجة او الزوج ليس من مسؤولية الزوج أو الزوجة أو الأسرة فحسب ، بل انه يحدث ايضاً بفعل ظروف اجتماعية تتعلق بالبناء الاجتماعي بأسره . فلا يجب أن نكون بمعزل عن خصائص المجتمع الذي يعيش فيه الأفراد المتسمون بالعنف ، فالعنف السائد في المجتمع والذي يظهر بين أفراده أو على شاشات التلفزيون أو عبر وسائل الإعلام الأخرى ، يمكن أن يُعلم الأفراد إن العنف وسيلة مقبولة لحل المشكلات وتشعل أزير هذه المآسي القيم والمعايير الاجتماعية والمعتقدات الذكورية والقوانين وغيرها من العوامل . فمن الضروري أن نتناول جانباً مهماً من جوانب تحقير المرأة والتقليل من شأنها في الأسرة من حيث تفضيل إنجاب الذكور على الإناث ، إذ إن إنجاب الذكور قد يدعو إلى الفرحة والابتهاج ويُكسب الأم قيمة ، بينما يعم الحزن والأسى الأسرة عند ميلاد الأنثى وتشعر الأم بالبؤس . (هيئة الأمم المتحدة : ١٢)

كما إن الثقافة السائدة لا تعترف إلا بدور الفتاة كزوجة وربة بيت وهي إن سمحت لها بالتعليم والعمل فهذا من اجل تحسين فرصها في الزواج على أن لا يتعارض هذا مع دورها الأساسي في خدمة الزوج ورعاية الأبناء ، فقد تظل الفتاة موضع رثاء من المجتمع إن تأخر سن الزواج بها أو إنها لم تتزوج قط أو تزوجت ولم تنجب أو تزوجت وأنجبت أُناثاً فقط أو طُلقت أو ترملت وبصرف النظر عما تكون قد حصلت عليه المرأة أو الفتاة من درجات علمية ، " إذ إن مكانة المرأة في المجتمع لا تتحقق إلا من خلال الرجل في ظل نظام الأسرة والزواج ، فالزواج كما يُقال يستر على

الفتاة ويوفر احتياجاتها ويُهيئها لأداء الدور الأكثر أهمية في حياتها والذي أعدها المجتمع لـه وهو دور الزوجة وألام(الربيعي , ١٩٩٧ : ٤٧) .

الزواج (من وجهة نظر دينية) :- لقد وضع الله سبحانه وتعالى سنن وحكم وقواعد لكافة جوانب الحياة البشرية ومنها أحكام وقواعد بين الرجل والمرأة وتكوين الآسرة إضافة إلى قواعد الحياة العامة في المجتمع البشري عامة , وقد حرص الدين الإسلامي على ضرورة الزواج وحرص على المحافظة عليه بوسائل متعددة منها :-

- رعاية الزوجة والأولاد ووجوب نفقتهم على الزوج
- المحافظة على الزوجة وصيانة كرامتها وحمايتها وعدم إضرارها أو ظلمها بأي وسيلة من الوسائل .
- احترام الحقوق الزوجية من قبل الطرفين وإيجاد المودة الرحمة بينهما من جهة وبينهما وبين الأولاد من جهة أخرى وطاعة الزوجة لزوجها ورعاية الزوج للزوجة ضمن إطار الأسرة والاحترام المتبادل والحب والاعتزاز .
- تربية الأولاد تربية صالحة ومفيدة حسب ما أمر به الشرع وتهيئتهم إلى مستقبل مثمر.
- الابتعاد عن العلاقات غير الشرعية التي تؤدي إلى التفسخ والأغلال.

لقد أكد الدين الإسلامي على أهمية وضرورة الزواج في آيات عديدة في القران الكريم ومنها :-

١- (ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكن اليها وجعل بينكم مودة ورحمة) (الروم – ٢)

٢- (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسائلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا) (النساء – ١)

٣- (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وان خفتم أن لاتعدلوا فواحدة أو ما ملكة إيمانكم) (النساء – ٣).

وقد وضع الإسلام منهجا واضحا لأصول الزواج وللحياة الأصولية , فقد نظم صلات الذكورة والأنوثة بين الرجل والمرأة تنظيما دقيقا ووضع أحكام خاصة بالمرأة وأخرى بالرجل وهي :-

أولا:- الأحكام الخاصة بالمرأة :-

١- الزواج لاسيِّما المبكر حيث يقول الرسول (ص) (زوجوهن بالثمان وعلي بالضمان)

٢- الرضاعة والحضانة فيقول سبحانه وتعالى :- (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة)(البقرة :- ٢٣٣)

٣- الطلاق :- فيقول سبحانه وتعالى :- (والمطلقات يتربصن في أنفسهن ثلاثة قروء) (البقرة ٢٢٨)

٤- العدة فيقول سبحانه وتعالى :- (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر و عشرا فإذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم في ما فعلن في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبيرا) (البقرة ٢٣٤).

٥- وأحكام بالحجاب والحيض والنفاس وبجميع مجالات حياة المرأة

ثانيا : الأحكام الخاصة بالرجل

١- المهر فيقول سبحانه وتعالى (واتوا النساء صداقاتهن نحلة) (النساء ٤)
ويقو الرسول الكريم محمد (ص) (خير أمتي أحبهن وجها , واقلهن مهرا) (المكي , ١٩٨٨ :- ٦٢)

(اذهب فقد مللتها بما معك من القران) الباليساني , ١٩٨٥:-٣٠

٢- النفقة :- فيقول سبحانه وتعلى (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف) (البقرة :-٢٣٣)

٣- وهناك أحكام تتعلق بتعدد الزوجات وسبل المعيشة بجميع مجالات حياة الرجل .

<u>الدراسات السابقة:-</u>

١- دراسة أبو حوسة (١٩٩٤) (تأخير سن الزواج لدى العاملين عير المتزوجين في الجامعة الأردنية وعلاقتها في بعض الخصائص الاجتماعية).

استهدفت الدراسة الكشف عن الظروف والأوضاع التي تتدخل في تأخير سن الزواج في الاردن . طبق الاستبيان كأداة للبحث على عينة البحث البالغة (١٠٠) حالة من غير المتزوجين العاملين من كلا الجنسين ,بينت النتائج إن ظاهرة تأخر سن الزواج هي نتاج مجموعة قوى وعوامل قائمة في المجتمع تتمثل في ضعف المستويات الاقتصادية للأفراد لاسيما في المجتمع الحظري والبحث عن زوجة من خارج الوحدة الرقابية وبالتالي فان فترة البحث عن الشريك تطول نسبيا مما يسبب تأخر الزواج (ابو حوسة ، ١٩٩٤ : دراسة كاملة).

٢- دراسة عبد اللطيف (١٩٨٥)(اتجاهات طلبة جامعة بغداد نحو الزواج)

استهدفت الدراسة التعرف على التغيرات التي تحدث في اتجاهات الشباب نحو الزواج , اعتمد المنهج الوصفي استحصال النتائج , وبعد تطبيق اداة البحث " الاستبيان " على عينة البحث البالغة ٣٠٠ طالب وطالبة بينت النتائج ان السن المناسب لزواج الذكور هو (٢٥ -٣٠) سنة وان السن المناسب لزواج الاناث هو (٢٠ -٢٥) سنة كما ان من المشكلات الرئيسة التي تؤدي الى اتجاهات سلبية نحو الزواج هي عدم وضوح المستقبل بالنسبة لهم ثم المشكلات

المادية بالنسبة للذكور والابتعاد عن المسؤولية بالنسبة للاناث , (عبد اللطيف , ١٩٨٥ : دراسة كاملة) .

٣- دراسة محمد (٢٠٠٧) (العنف الأسري ضد الزوجة)

استهدفت الدراسة التعرف على أهم العوامل المؤدية إلى العنف الأسري ضد الزوجة ، وأهم الآثار الناجمة عنه . ولتحقيق هذا الهدف قد قُسمت الدراسة إلى سبعةِ فصولٍ موزع على بابين ، أولهما نظري ، والثاني ميداني توصلت الدراسة الى النتائج الاتية :

أتضح إن غالبية المبحوثات اقمن دعاوى ضد أزواجهن للتفريق في المحاكم ، وبلغت نسبتهن (٩٠.٧%). و تبين إن (٣٦.٧%) من المبحوثات قد تعرضن للعنف الجسدي ، و(٢٣%) منهن تعرضن لأكثر من شكل من أشكال العنف، و(١٤.٧%) تعرضن لعنف اقتصادي ، و(٧%) تعرضن لعنف صحي ، و(٧%) لعنف نفسي، و(٦.٣%) تعرضن لعنف جنسي ، وأخيراً كانت (٥.٣%) من المبحوثات تعرضن لعنفٍ لفظي. وتبين إن (٥١.٣%) من المبحوثات كُن يلجأن إلى أهلهن عند حصول العنف ضدهن و(١٧.٣%) يبقين في المنزل و(١٦.٣%) يلجأن إلى الجيران و(٧.٧%) إلى الأصدقاء و(٣.٧%) يلجأن إلى أهل الزوج و(٣.٧%) إلى الشرطة . وقد أتضح إن غالبية المبحوثات كانوا أزواجهن يُعانون من مشكلات مختلفة وبنسبة(٨٤.٧%) منها(٧١.٢%) من هؤلاءالأزواج يعانون من مشكلات اقتصادية ، و(٢٤.٨%) كانوا يعانون مشكلاتٍ اجتماعية ، و(٣.٩%) يعانون من مشكلات صحية وإن (٦٢.٣%) من المبحوثات كان أزواجهن يتعاطون الكحول أو المواد المخدرة , (محمد , ٢٠٠٧ : دراسة كاملة) .

٤- دراسة المركز الوطني لإيقاف ومنع الأذى في أمريكا(٢٠٠٤) (عنف الشريك المحب)

استهدفت الدراسة التعرف على أهم الأسباب لعنف الشريك المحب والآثار المترتبة عليه في أمريكا ، وقد استخدمت الدراسة مصطلح عنف الشريك المحب "IPV" " Intimate Partner Violence " لوصف العنف الذي يحصل بين كل العلاقات الحميمة ولتفرقتها عن الأشكال الأخرى من العنف بضمنها العنف ضد الكبار ، الأطفال والأخوان . كما أشارت الدراسة إلى إن من أهم المصطلحات الشائعة المستخدمة لوصف عنف الشريك هي إساءة الزوج ، العنف المنزلي ، الضرب بقسوة والاغتصاب .

أما أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة هي : ان العنف الجسدي والجنسي من أكثر أشكال العنف الذي تعاني منه المرأة ، إذ أشارت الدراسة إلى إن حوالي (١.٥) مليون ونصف امرأة أمريكية يعتدي عليها الرجل جسدياً أو جنسياً كل سنة ، وتُعد الأسلحة النارية أكثر الأدوات المستخدمة في العنف ضد النساء . كما ان الحمل لا يمنع أو يحمي المرأة من هذا العنف ، إذ

أشارت الدراسة إلى إن نحو (٣٢٤.٠٠٠) امرأة كل سنة يعانون من هذا العنف خلال فترة الحمل .والعاطلين عن العمل أكثر استخداماً للعنف ضد المرأة . وأهم الأسباب التي تؤدي للعنف ضد المرأة كانت تناول الكحول أو المخدرات ، إذ تزداد حالات العنف بأشكاله المختلفة في حالة تناول الكحول أو المخدرات . .وأما أهم الآثار المترتبة على الأطفال هي : أن الآلاف من الأطفال الأمريكيين سنوياً يشهدون هذا العنف ضمن عائلاتهم ، مما يؤثر في الصحة النفسية والعقلية ويسبب لهم الكثير من المشاكل والأزمات النفسية .(٢١ :٢٠٠٤ , National Center)

٥- دراسة شيرين ج . جيجيبهوي (١٩٩٨) (ضرب الزوجة في الريف الهندي ، أحقٌ للزوج ؟)

تُعد هذه الدراسة جزء من دراسة اكبر لخمس دول آسيوية هي (الهند ، ماليزيا ، باكستان ، الفلبين وتايلاند) ، وقد أُجريت هذه الدراسة خلال عام (١٩٩٣ – ١٩٩٤) ، وقد استهدفت التعرف على مدى انتشار شكل محدد من العنف الأسري ، وهو ضرب الزوجة وإخافتها في الهند ، الوقوف على مدى علاقة بعض المتغيرات مثل التعليم ، عمر الزواج والمستوى الاقتصادي للأسرة بضرب الزوجة وأخافتها والتعرف على الطريقة التي تُترجم فيها النساء هذا العنف. شملت الدراسة منطقتين في الهند وهي اتوربراديش في شمال الهند ونادوتاميلي في جنوب الهند، واستندت الدراسة إلى المنهج ألمسحي لجمع المعلومات والبيانات .

وكانت استمارة الاستبيان من أهم الأدوات المستخدمة لجمع المعلومات ، كما قام الباحث بالاستعانة بالمقابلة للإجابة عن البنود الواردة في الاستمارة . وقد استخدم الباحث عينة (قصدية) تتألف من (١.٨٤٢) زوجة تتراوح أعمارهن من (١٥ – ٣٩) سنة ، وتتوزع بمعدل (٨٥٩) من اتوربراديش و (٩٨٣) من نادوتاميلي . ولتحليل البيانات في الدراسة ، استخدم الباحث النسبة المئوية وتحليل متعدد المتغيرات للبيانات الكمية والنوعية .أما أهم الاستنتاجات التي خرج بها الباحث من الدراسة فهي :ان الضرب وإخافة الزوجة أكثر أشكال العنف الأسري انتشاراً في الهند وفي كلتا المنطقتين وتُعد المعايير الاجتماعية والنظام الأبوي من العوامل المهمة في توجيه العنف ضد المرأة وتدعيمه ، إذ إن غالبية اسر المبحوثات كانت ذات نظام أبوي تؤمن بتسلط الرجل على المرأة والسيطرة عليها واستخدام القوة ضدها .تبين من الدراسة بأن هناك علاقة بين التعليم وضرب الزوجة ، فالنساء اللواتي تعليمهن مساوي أو يفوق الزوج ، اقل عرضة للضرب من النساء اللواتي تعليمهن اقل من أزواجهن ، لذا فالتعليم يلعب دوراً هاماً في تمكين النساء من حماية أنفسهن من العنف . كما أكدت الدراسة بأن هناك علاقة بين عمر الزواج وضرب الزوجة ، إذ إن الزواج بعمر مبكر يجعل النساء أكثر عرضة للإساءة من قبل الزوج ، إذ أكدت الدراسة بأن النساء اللواتي تزوجن في عمر اقل من (١٨) سنة تعرضن للضرب من قبل الزوج أكثر من غيرهن من النساء (٩٥ : ١٩٩٨ , Jejeebhoy) .

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

اعتمد البحث منهجية البحث الوصفي , وقد تضمنت اجراءاته ::

عينة البحث : شملت عينة البحث مجموعة من طالبات كلية التربية للبنات تم اختيارها قصديا من بين طالبات قسم رياض الاطفال بلغ عددهن (١٢٥) وكما هو موضح في جدول (١) .

جدول ١ : عينة البحث

المرحلة	الاعداد
الثانية	٥٠
الثالثة	٣١
الرابعة	٤٤
المجموع	١٢٥

اداة البحث : يعد الاستبيان من الوسائل الشائعة الاستعمال والمهمة في جمع المعلومات والبيانات عن الافراد حيث يساعدهم على الاجابة بصراحة وجدية , اضافة الى انه الوسيلة الميسرة لتحقيق هدف البحث , وتم الحصول عليه عن طريق:

١. **الاطلاع على بعض الادبيات والدراسات السابقة في المجال.**
٢. **عرضه على مجموعة من الخبراء في المجال لبيان مدى صلاحيته او عدم صلاحيته في تحقيق هدف البحث , وبذالك اصبح العدد النهائي لفقرات الاستبيان (٢١) فقرة مع سؤالين مفتوحين , ملحق (١ و ٢) .**

تصحيح الاستبيان : **تراوحت الدرجة الكلية للاستبيان بين الصفر كاقل درجة و (٢١) كاعلى درجة وبوسط نظري مساوي ل (١٠.٥) درجة حيث شمل بديلين وهما :-**

- **اوافق (١) .**
- **لا اوافق (صفر) .**

تطبيق الاستبيان : **تم تطبيق الاستبيان على افراد العينة من طالبات قسم رياض الاطفال وقد تم التطبيق بشكل جمعي في القسم المذكور بعد توضيح الهدف من البحث وكيفية وضع التاشيرات على الاستبيان .**

الوسائل الاحصائية : استحدمت الباحثة للتوصل الى النتائج الوسائل الاحصائية الاتية :-

- **معادلة الوسط المرجح لحساب درجة حدة الاجابة لكل فقرة من الفقرات .**
- **معادلة الوزن المئوي لحساب ترتيب الاجابات لكل فقرة من الفقرات .**
- **معادلة مربع كاي .**

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

اولا : عرض النتائج :-

- **نتائج السؤال الاول: هل يفضل الزواج المبكردون ١٨ سنة ام لا ؟**

لتحقيق هدف البحث و بعد استطلاع اراء العينة وتفريغ اجاباتها وباستخدام معادلة مربع كاي لاحتبار الفرضية (يفضل الزواج المبكر من قبل افراد العينة عند مستوى دلالة ٠.٥ , تبين رفض الزواج المبكر حيث بلغت القيمة المحسوبة (٤ , ١٤) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣.٩٩) عند مستوى الدلالة (٠.٥) درجة حرية (٢-١) (٣-١) وكما هو موضح في الجدول ٢ .

جدول ٢ : قيمة مربع كاي لاجابات العينة عن السؤال (هل يفضل الزواج دون سن ١٨ سنة) ؟

المرحلة	نعم	كلا	المجموع	قيمة مربع كاي	
				المحسوبة	الجدولية
الثانية	١٥	٣٥	٥٠		
الثالثة	٣	٢٨	٣١	٤ , ١٤	٣'٩٩
الرابعة	٩	٣٥	٤٤		
المجموع	٢٧	٩٨	١٢٥		

- **نتائج السؤال الثاني : هل الزواج المبكردون ١٨ سنة يعد عنفا اسريا ام لا ؟**

لتحقيق هدف البحث وبعد استطلاع اراء العينة وتفريغ اجاباتها وباستخدام معادلة مربع كاي لحسن المطابقة لاختبار الفرضية (يعد الزواج المبكر عنفا من قبل افراد العينة عند مستوى دلالة ٠.٥ , تبين ان الزواج المبكرهو عنفا وفقا لما تراه عينة البحث حيث بلغت القيمة المحسوبة (٠٨٨ , ١١) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣.٩٩) عند مستوى الدلالة (٠.٥) درجة حرية (٢-١) (٣-١) وكما هو موضح في الجدول ٣ .

جدول ٣ : قيمة مربع كاي لاجابات العينة عن السؤال(هل الزواج دون ١٨ سنة عنف اسري)؟

المرحلة	نعم	كلا	المجموع	قيمة مربع كاي	
الثانية	٣٣	١٧	٥٠	المحسوبة	الجدولية
الثالثة	٣٠	١	٣١	١١.٨٨	٣'٩٩
الرابعة	٥٣	٩	٤٤		
المجموع	٩٨	٢٧	١٢٥		

- نتائج السؤال الثالث : ماهي سلبيات الزواج المبكر ؟

لتحقيق هدف البحث وبعد استطلاع اراء العينة وتفريغ اجاباتها وباستخدام معادلة الوسط المرجح والوزن المئوي لبيان درجة حدة اجابات كل سلبية من السلبيات تبينن ان هنالك ١٧ سلبية للزواج المبكر وكما هو موضح في الجدول ٤ .

جدول ٤ :قيمة الوسط المرجح والوزن المئوي لاجابات العينة عن السؤال (ما هي سلبيات الزواج دون سن ١٨ سنة) ؟

ت	السلبيات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	يؤدي الى طلاق مبكر	٠.٨	٨٠
٢	نتيجته ندم للانثى	٠.٧٢	٧٢
٣	يحصل تراجع في رغبة وقبول الطرف الاخر	٠.٦٨	٦٨
٤	يحرم الطالبة من فرص التعلم	٠.٥٦	٥٦
٥	يكون الزوجين غير مؤهلين للزواج	٠.٥٦	٥٦
٦	ان الامهات يجهلن اساليب التربية السليمة	٠.٥٣	٥٣
٧	يحرم الطالبة من الاستمتاع بحياتها	٠.٥٣	٥٣
٨	ان الوعي بمسؤولية الزواج ضعيف	٠.٥٣	٥٣
٩	سيواجه الزوجين مشكلات حياتية لصغر العمر	٠.٥٣	٥٣
١٠	له اثر سلبي على الصحة	٠.٥٢	٥٢
١١	لايحقق ذات المرأة	٠.٥٢	٥٢
١٢	يفشل الزوجان في تربية الاطفال لصغر العمر	٠.٥٢	٥٢
١٣	هو زواج قرابي	٠.٤٤٨	٤٤.٨
١٤	هو زواج اجباري	٠.٤٤٨	٤٤.٨
١٥	يتعب الزوجين في تحمل المسؤولية مستقبلا	٠.٤٤٨	٤٤.٨
١٦	يؤدي الى صعوبة الانجاب	٠.٤٤٨	٤٤.٨
١٧	يؤدي الى انجاب اطفال معاقين	٠.٤٤٨	٤٤.٨

- نتائج السؤال الرابع : ماهي ايجابيات الزواج دون سن ١٨ سنة ؟

لتحقيق هدف البحث وبعد استطلاع اراء العينة وتفريغ اجاباتها وباستخدام معادلة الوسط المرجح والوزن المئوي لبيان درجة حدة اجابات كل ايجابية من الايجابيات وكما هو موضح في الجدول ٥ .

جدول ٥ :قيمة الوسط المرجح والوزن المئوي لاجابات العينة عن السؤال (ما هي ايجابيات الزواج دون سن ١٨ سنة) ؟

ت	الايجابيات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	يحافظ على الشباب من الانحراف	٠.٨	٨٠
٢	يؤدي الى الشعور بالاستقرار	٠.٨	٨٠
٣	يؤدي الى انجاب اطفال اكثر عددا	٠.٨	٨٠
٤	ينضج الاطفال مبكرا مع الاباء	٠.٦٨	٦٨

ثانيا : تفسير النتائج :-

إن البحث عن عوامل العنف الأسري قد تنوع وفقاً لتنوع ألمعرفة وتقدمها ، فبينما نجد أن علم ألنفس أهتم بالسمات الشخصية للفرد كالتوترات الداخلية ، القلق والاكتئاب في تفسير العنف ، نجد إن الدراسات الاجتماعية ترى أن العنف الأسري احد السلوكيات الاجتماعية غير المقبولة ، والتفسيرات الاجتماعية للعنف ألأسري تعد هذه المشكلة على جانب كبير من التعقيد من العوامل المؤدية إليها ، فلا يمكن إرجاعها إلى عامل اجتماعي واحد ، وعليه فأن العنف الأسري يظهر نتيجةً لمجموعة من العوامل التي تضغط على الفرد وتعمل على تقليص قدراته في توجيه سلوكه ، إذ قد يحل الإكراه والقهر والصراخ بين أعضاء الأسرة بديلاً عن التفاهم والحوار الهادئ في علاج بعض المشكلات .

وكما أن لمشكلة العنف الأسري عواملها ، فأن لها آثاراً سلبية على جميع أفراد الأسرة ، ولاسيما الزوجين والأبناء والأسرة وعلى ألمجتمع ، وعليه يشكل العنف الأسري تهديداً خطيراً لكيان الأسرة ولحقوق الإنسان .وعليه تعد ظاهرة الزواج المبكر من ظواهر العنف الاسري ووفقا لما اشارت اليه نتائج البحث الحالي فلا يفضل الزواج المبكر لانه يعد عنفا ضد الابناء وله سلبيات عديدة وعميقة الاثر في شخصية الفرد اكبر اثرا واشد من ايجابياته التي لم تتعدى سوى الاربع .

وقد اشارت النتائج الى ان الزواج المبكر يؤدي وبمعدل مرجح ٠.٨ الى الطلاق ونتيجته ندم للانثى وذالك لربما يتزوج الذكر زواجة ثانية في حين لاتستطيع الانثى ذالك فتقع اسيرة للندم , وكانت سلبية التراجع في الرغبة و القبول بين الزوجين هي الثالثة من بين سلبيات الزواج المبكر وقد يعود سبب ذالك الى المسؤولية الكبيرة التي تقع على الزوجيين الصغيرين حيث انجاب الاطفال والعمل على تربيتهم والتفاعل مع الحياة الزوجية مما يؤدي الى تعب الزوجين مبكرا ليكون الانفصال والطلاق هو الحل الوحيد في العودة الى الحياة والتخلص من هذة المسوؤلية التي تثقل الاكتاف . وكما هو

موضح في الجدول ٤ فأن سلبية فشل الزوجيين في تربية الصغار لصغر عمرهما ولزواجهما المبكر كانت بمعدل مرجح ٠.٥٢ وهواعلى من معدل الفقرة الواحدة والبالغ ٠.٥ على اداة القياس , وتلى ذالك السلبيات الخمسة الاخيرة التي تساوت في معدلاتها المرجحة وكانت ٠.٤٤٨ وهي اشارة الى تدخل الاهل في الزواج المبكر للابناء وكيف يجب ان يتزوج الابناء الصغار دون رأي وكيف يؤدي بهم المطاف الى اضعاف مسؤوليتهم في تحمل المسؤولية .

الاستنتاجات :-

- لا يفضل الزواج المبكر .
- يعد الزواج المبكرعنف اسري ضد الابناء .
- للزواج المبكر سلبيات كثيرة منها : انه يؤدي الى طلاق مبكر و نتيجته ندم للانثى ويتعب الزوجين في تحملهما للمسؤولية .
- للزواج المبكر ايجابيات اربع ومنها انه يحافظ على الشباب من الانحراف .

التوصيات :-

١- ضرورة إنشاء مؤسسات اجتماعية للتعامل مع الحالات التي تُعاني من الزواج المبكر و العنف الأسري ضد الابناء ، والعمل على تأهيلهم نفسياً واجتماعياً ومساعدتهم لغرض التغلب على المشكلات التي يُعانون منها جراء تعرضهم للعنف الأسري ، إذ تقوم هذه المؤسسات بتقديم خدمات الحماية والوقاية لضحايا الزواج المبكر ، فضلاً عن تقديم خدمات المعالجة للضحايا ومنع استخدام الإساءة ضد الابناء .

٢- التنسيق مع وزارة حقوق الإنسان ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الخاصة بالنساء ، لإعداد البحوث والمؤتمرات والندوات الخاصة بمشكلة العنف الأسري عامةً والزواج المبكر خاصةً ، وتوعية المواطنين بمشكلة العنف الأسري وبآثاره السلبية على الزوجة والأسرة والمجتمع بأكمله .

٣- التنسيق مع وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي ، لتناول موضوع العنف الأسري ضد الابناء عامة , والزواج المبكر خاصة من خلال : إدخال مُقررات وموضوعات دراسية في المنهاج التربوي تحث على عدم اللجوء إلى استخدام اسلوب العنف لحل المشكلات .وتوعية سائر أفراد المجتمع الذكور والإناث على حدٍ سواء بحقوقهم ، بغية القضاء على أشكال العنف كافة ضد الابناء ووبضمنه الزواج المبكر .

المقترحات :-

١- اجراء دراسة توضح سلبيات الزواج المبكر من وجة نظر اباء وامهات المتزوجيين مبكرا .
٢- اجراء دراسة توضح العلاقة بين الزواج المبكر وبعض المتغيرات الاسرية كالوضع الاقتصادي والاجتماعي للاسرة الممتدة والنووية .
٣- اجراء دراسة توضح اسباب الزواج المبكر .

Early marriage for the minors: a phenomenon of family violence against children

Professor Doctor: Amal Dawood Saleem Instructor Doctor: Shayma'a Hareth

Abstract

It is certain that marriage has the favor of the continuity of human kind since the Prophet Adam till now. But this important event is threatened by some justifications which lead to its delay or abandonment. In the West, sexual relations, illegal friendships, and disrespect of marriage sacredness lead to this delay. While the reasons behind the delay of marriage in the Arab world refer to high dowries, women go out to work, and the religious and scientific ignorance of the need and importance of marriage. The problem also differs according to the difference between the rural and urban regions. On one hand, we find that early marriage is a necessity in the rural regions; on the other hand, the delay of marriage is a clear and natural matter in cities.

But recently a new problem starts to increase which is the marriage of the minors (under the age of ١٨ years) which is considered as family violence against children. Hence forth, this research deals with this problem, and analyzes it's positive and negative sides since marriage is an institution that must be built on the right basis like equivalence, and the ability to hold the responsibility. Subsequently, age plays a great role in marriage as it may affect negatively especially if it becomes obligatory on individual.

Accordingly, this research inquires the following three questions:

١. Is marriage of the minors preferable?

٢. Is it a family violence or not?

٣. What are its advantages and disadvantages?

After applying the tool of the research on ١٢٥ adult female students, the research has come to the following results- :

١. It is not preferable for those under ١٨ years of age.

٢. It is considered a family violence against children.

٣. It has many disadvantages including an early divorce, the feeling of regret, as well as the inability to hold responsibility.

But the advantage of early marriage is that it protects the young from deviation.

In coordination with the Ministries of Education and Higher Education and Scientific Research, the researcher has recommended that there should be some studies that sensitize about the marriage of the minors, its social and economic influences, and its negative results in the future.

المصادر

* القرآن الكريم

- ابو حوسة , موسى (١٩٩٤) تأخير سن الزواج لدى العاملين غير المتزوجين في الجامعة الاردنية وعلاقته ببعض الخصائص الاجتماعية , كلية الاداب , الاردن .
- الباليساني , احمد (١٩٨٥) نظرة الى المرأة والرجل في الاسلام ، جامعة بغداد، بغداد.
- البيرماني والعيثاوي، كواكب صالح وامل داود سليم(٢٠٠٤)، الزواج القرابي بين اهالي قرية البو عيثة، بحث منشور، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد ٣٨-٣٩.
- الحسن , احسان محمد (١٩٨١) العائلة والقرابة والزواج , دار الطليعة , بيروت .
- الخولي ، الخولي (د ت) الاسرة والحياة العائلية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .
- ذياب , فوزية (١٩٨٠) القيم والعادات الاجتماعية ، بيروت ، دار النهضة العربية
- الربيعي , دنيا خليل (١٩٩٧) العوامل المؤثرة في تأخر سن زواج الفتاة العراقية , كلية الاداب , بغداد .
- رشيد , أسماء جميل (١٩٩٩) العنف الاجتماعي (دراسة لبعض مظاهره في المجتمع العراقي) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بغداد .
- ساري , حلمي (٢٠٠٣) العنف الاسري بين علم الاجتماع والقانون , بحث منشور مجلة سطر المعرفة المحور الاجتماعي ص ٣ .
- _____ (٢٠٠٤) الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية للعنف الأسري على المرأة والمجتمع المحلي ، بحث منشور على الانترنيت ، الأردن .
- الشاوي ,سلطان (١٩٩٤) الجرائم الماسة بسلامة الجسم , مجلة العلوم القانونية المجلد ١٠ عدد ٢ جامعة بغداد كلية القانون ص ٢٠ .
- شكور , جليل وديع ،(١٩٩٨) أمراض المجتمع (الأسباب ، الأصناف ، التفسير، الوقاية والعلاج) ، بيروت الدار العربية للعلوم ، ط١ ، ١٩٩٨.
- صوالحة , محمد وحوامدة , مصطفى (١٩٩٤) اساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة , دار الكندي , الاردن .
- عبد الوهاب , ليلى (١٩٩٤) العنف الاسري(الجريمة والعنف ضد المرأة) دمشق .
- عبد اللطيف , نجلة (١٩٨٥)(اتجاهات طلبة جامعة بغداد نحو الزواج) وزارة العمل والشوؤن الاجتماعية , بغداد .
- العطية , فوزية (١٩٨٣) المرأة والتغير الاجتماعي في الوطن العربي , معهد البحوث والدراسات العربية , بغداد .

- عمر , ماهر محمود (١٩٨٨) سيكولوجية العلاقات الاجتماعية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .
- القيصر , مليحة واحمد , صبيح عبد المنعم (١٩٨٥) علم اجتماع العائلة وزارة البحث العلمي واليعليم العالي , دار الكتب للطباعة والنشر , بغداد .
- الكبيسي , سناء عبد الوهاب واخرون (٢٠٠١) ظاهرة تأخر سن الزواج , وحدة بحوث المرأة العدد ١ .
- محمد , افراح جاسم(٢٠٠٧) العنف الاسري ضد الزوجة , جامعة بغداد , كلية الاداب , اطروحة دكتوراه .
- المكي , ابن مجد (١٩٨٨) الافصاح عن احاديث النكاح ,نشر و توزيع المكتبة العالمية , بغداد .
- ناصر , ابراهيم (١٩٨٥) الانتربولوجيا الثقافية , جمعية عمال المطابع التعاونية , الاردن .
- هيئة الأمم المتحدة ، الممارسات التقليدية التي تؤثر في صحة النساء والأطفال ، جنيف ، مركز حقوق الإنسان ، صحيفة وقائع رقم ٢٣ ، ٢٠٠٣ ، ص١٢ - ١٣ .
- هيئة الأمم المتحدة ، الممارسات التقليدية التي تؤثر في صحة النساء والأطفال ، جنيف ، مركز حقوق الإنسان ، صحيفة وقائع رقم ٢٣ ، ٢٠٠٣ .
- National Center For Injury Prevention and control , Intimate Partner Violence , ٢٠٠٤ :

  www. cdc . gov / ncipc / fact sheets / ipv facts . htr .
- (Shireen J . Jejeebhoy , wife – Beating in Rural India : AHusband's Right ? "Evidence from survey Data" , Economic and political weekly , vol ٣٣ , No ١٥ , April , ١٩٩٨ .

  www. Hsph . Harvard .edu / organizations / health net / sasia / forums / dv / articles / beating .html .

الملاحق :

ملحق (١)

اداة قياس البحث

- هل يفضل الزواج المبكر ؟ نعم ( ) كلا ( )

- هل الزواج دون سن ١٨ سنة عنف اسري ضد الاطفال ؟ نعم ( ) كلا ( )

*** الزواج المبكر :**

ت	الفقرات	اوافق	لااوافق
١	يؤدي الى طلاق مبكر		
٢	نتيجته ندم للانثى		
٣	يحصل تراجع في رغبة وقبول الطرف الاخر		
٤	يحرم الطالبة من فرص التعلم		
٥	يكون الزوجين غير مؤهلين للزواج		
٦	ان الامهات يجهلن اساليب التربية السليمة		
٧	يحرم الطالبة من الاستمتاع بحياتها		
٨	ان الوعي بمسؤولية الزواج ضعيف		
٩	سيواجه الزوجين مشكلات حياتية لصغر العمر		
١٠	له اثر سلبي على الصحة		
١١	لايحقق ذات المرأة		
١٢	يفشل الزوجان في تربية الاطفال لصغر العمر		
١٣	هو زواج قرابي		
١٤	هو زواج اجباري		
١٥	يتعب الزوجين في تحمل المسؤولية مستقبلا		
١٦	يؤدي الى صعوبة الانجاب		
١٧	يحافظ على الشباب من الانحراف		
١٨	يؤدي الى الشعور بالاستقرار		
١٩	يؤدي الى انجاب اطفال اكثر عددا		
٢٠	ينضج الاطفال مبكرا مع الاباء		
٢١	يؤدي الى انجاب اظفال معاقين		